العلما قادة اى يقودون الناس الى احكام الله من امره ونهيه اذ هم اكمل الناس علما بوحدانيته تعالى ومعرفة لاحكامه والعلم منشا جميع النعم واصلها والمتقون سادة اى اشراف الناس واماجدهم ومجالستهم زيادة لمجالس في تشبيهه بالمتقي والعمل بعلمه واقتفار اثاره والاستضاءة بانواره ابن النجار في تاريخه عن انس ورواه الطبراني في حديث طويل ورجاله موثقون.

العلما ورثة الانبيا لان الميراث ينتقل الى الاقرب واقرب الامة في نسبة الدين للعلما الذين اعرضوا عن الدنيا واقبلوا على الاخرة وكانوا للامة بدلا منهم الانبيا الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل كتب قطب زمانه شيخ الاسلام ابو حفص السهروردي الى الامام الرازي اذا صفت مصادر العلم وموارده من الهوى امدته كلمات الله التي تنفد البحار دون نفادها ويبقى العلم على كمال قوته لا يضعفه تردد في تجاويف الافكار وبقوته يتلقى الفهوم المستقيمة وهذه رتبة الراسخين في العلم المتسمين بصورة العمل وهم ورّاث الانبيا عملهم على العلم وعلمهم على العمل فصفت اعمالهم ولطفت فصارت سمامرات سرية ومحاورات روحية فتشكلت الاعمال بالعلوم لمكان لطافتها وتشكلت العلوم بالاعمال لقوة فعلها وسرايتها الى الاستعدادات وهو الميراث الاكبر لان الورثة انما يرثون ميراث الدنيا بحكم اهل الدنيا والرسل انما يورثون ورثتهم الحكم الربانية واعلم انه كما ان رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة قال ابن عربي ومقام الوارثين لانعام اعلا منه شهود لا يتحرك معه لسان ولا يضطرب معه جنان فاغرة افواههم استولت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم الصفات لهم عرايس المجنون عنده المحجوبون لديه الذين لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون سوا توجهم بتاج البها واكليل السنا واقعد على منابر الغنا عن القرب في بساط الانس ومناجاة الديمومية بلسان القيومية لم تزل النبوة الالهية تمدحهم بالمشاهدة فهم بالحق وان خالطوا الخلق وعاشروهم فليسوا معهم وان راوهم ليروهم لا يرون منهم الا كونهم من جملة افعال الله فهم بيشاهدون الصانع ... ولا تحجبهم الصنعة عن الصانع وذلك عزيز ... من دقايق ... التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمشاهدة ... التصديق والتسليم لهم بالموافقة والمشاهدة يحبهم اهل السما اى سكانها من الملايكة وتستغفر لهم الحيتان في البحر اذا

ماتوا

ماتوا الى يوم القيامة لانهم لما ورثوا عنهم تعليم الناس للاحسان وكيفيته والامر به الى كل شي الهم الله الاشيا الاستغفار لهم مكافاة على ذلك ذكره الخطابي وقال القاضي انما تستغفر لهم اهل السموات لانهم عرفوا بتعريفهم وعظموا بقوله واهل الارض لان بقاهم وصلاحهم منوط برايه وفتوته وبستغفر لهم مجاز عن الاستقامة حالة المستغفر له من طهارة النفس ورفعة المنزلة ورخا العيش لان الاستغفار من العقلا حقيقة ومن الغير مجاز وقال ابن جماعة وجهه ان مصالح العباد ومنافعهم والعلما هم المبينون ما يحل ويحرم منها ويحثون على الاحسان اليها ودفع الضر عنها وقال السيد السمهودي لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملايكة وغيرهم من المخلوقات بالاستغفار له والدعا حتى تقوم القيامة فان قلت ما وجه زيادته الى يوم القيامة قلت لان العلم ينتفع به بعد موت العالم الى يوم القيامة ولهذا لان ثوابه لا ينقطع بموته قال الزمخشري فقيه دليل على شرف العلم وانافة محله وتقدم حملته ونقلته وان نعمته من اجل النعم واحرز القسم وان من اوتيه فقد اوتي فضلا عظيما وما سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثة الانبيا الا لمداناتهم لهم في الشرف والمنزلة لانهم القوام بما بعثوا من اجله ابن النجار في تاريخه عن انس ضعفه جمع وقال ابن حجر له طرق وشواهد يعرف بها ان للحديث اصلا انتهى وظاهر صنيع المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير وهو غفول فقد خرجه ابو نعيم والديلمي والحافظ ابن الغنى وغيرهم باللفظ المذكور بعضهم من حديث انس وبعضهم من حديث البراء.

العلما ثلاثة رجل عاش بعلمه وعاش الناس به ورجل عاش الناس به واهلك نفسه ورجل عاش به ولم يعش به غيره فالاول من علم وعلم غيره والثاني من علم فعمل الناس بعلمه ولم يعمل هو بما علم والثالث من عمل بعلمه ولم يعلم غيره فر عن انس وفيه يزيد الرقاشي قال الذهبي قال النسائي وغيره متروك.

العلم اى الشرعي افضل من العبادة لان العلم مصحح لغيره مع كونه ... فالعبادة مفتقرة له ولا عكس ولان العلما ورثة الانبيا ولا يوصف بذلك المتعبدون بذلك ولان العلم تبقى ثمرته بعد صاحبه والعبادة تنقطع بموته ... اتفقوا كما في المجموع على ان الاشتغال بالعلم افضل من نحو صلاة وصوم وملاك بكسر الميم الدين اى قوامه ونظامه الورع اى تقوة الدين ... التي بها ثبات الورع بالكف عن التوسع في الامور الدنيوية المشتملة على ذكر

Copyright © King Saud University